*

* *

دخلوها ليلًا بغير أمير — وهي الحرب ربة التدمير

فرآها العداة للتغرير — فرصة تستفاد للتنفير

هذه حائل برغم النفور — بينهم عوملت بخير وفير

وتغاضوا عن كل حقد وثار

* * *

وأتى جيش (خامس الدرجات)!؟ — زاحفًا نحو مكة بثبات

وعلي أتاه من عرفات — زاحفًا للهدى لصد الغزاة

سيوالي الدفاع حتى الممات — فثنى العزم منه حب الحياة

زاهدًا في فخار (تاج الغار)

* * *

ومضى نحو جدة باضطراب — يبتغي رتق بالي الاثواب

ان تعجب فاعجب لامر عجاب — فالحجاز المحكوم بالارهاب

أمة ذات سلطة وانتخاب — قررت خلع صاحب الالقاب

وتولى ابنه بذاك القرار !!!

والحروب لاشك عمياء لابد لها من ضحايا خصوصًا متى دخل الهاجمون في الليل على ان دعاة البيت الهاشمي اتخذوا حادثة الطائف آلة للتشهير بعدوهم واخذوا يصفون فظائعها وأهوالها ولو كان امراء الجيش حاضرين لما وقع شيء من ذلك ولنا بحائل اعظم دليل فقد كانت أقرب الى ان ينالها التخريب والتقتيل لما بين الخصمين من الثارات والضغائن القديمة كما تقدم وبعد رجوع فلول المنهزمين الى مكة تشجع الحسين فجند لجيشًا مؤلفًا من الف وثلاثمائة مقاتل من جنود نظاميين وبدو وبعض اهالي مكة فعسكروا في الهدى بقيادة الأمير علي وهناك وافاهم الأخوان وجرت معركة كبيرة انكسر فيها عسكر الأمير وبرغم توالي الهزائم والانكسارات أعاده والده بسرية أخرى وقد صمم على الفوز او الموت ولكنه في الاخير آثر الحياة وفر الى جدة خوفًا من ان يعيده والده وترك الطريق مفتوحًا للهاجمين وقد توقف الأخوان عن التقدم احترامًا للبيت الحرام ولو انهم تبعوا الأمير علي في انهزامه لدخلوا جدة بسلام وقد نزح كثير من وجهاء مكة واعيانها بعد وقعة الهدى الى جدة وهناك اجتمعوا بالأمير علي وبعد الأخذ والرد اتفقوا على أن يتنازل الحسين عن عرشه وان يتولى علي لتسنى له المفاوضة مع ابن سعود للتفاهم وهكذا بين بكرة وعشيه اصبحت المملكة الحجازية المحكومة بالارهاب والاستبداد امة ذات كيان تطالب عاهلها المستبد الجبار ان يتنازل عن عرشه ليتولاه ابنه فأتاه تلغراف من مجلس الأمة بجدة يخبره فيه بما تم ويطلب منه ان يتنازل وقد أجاب على ذلك وقبل ان يتنازل بشرط ان لا يتولى بعده أحد ابنائه ولم يقصد بذلك الا الايهام والتمويه لأن المسألة متفق عليها ليكون الملك الجديد خائفًا من المسئوليات التي سيجابه بها ابن سعود على ان عبد العزيز لم تنطل عليه الحيلة فعلي هو حسين